

شخص زهرة ويمتعه جمالها وألوانها ، يبين زيادة تدفق الدم فى الفص المؤخرى من المخ المسئول عن الإبصار . فإذا سمع موسيقى هادئة وتأثر بها نجد تدفق الدم قد نشط فى الفص الصدغى للمخ الموجود فيه مراكز السمع . يحدث ذلك فى بقية مراكز المخ : الذاكرة والإدراك والترابط الفكرى .

جهاز تصوير المخ بواسطة الرنين النووى المغناطيسى . هذا الجهاز موجود فى مصر وعن طريقه يمكننا رؤية جميع أنسجة المخ .

كل هذه الأجهزة تساعدنا فى رؤية وتحديد الأمراض لعلاجها . أما الجديد الذى يبحث عنه العلماء فهو معرفة كيف يفكر الإنسان الطبيعى وكيف ينفعل ويحس . هل يختلف أسلوب تفكير المرأة عن الرجل ؟ وكان التحدى الأساسى لهذه الأبحاث هو كيفية تشخيص المريض إذا لم نكن على علم بعمل المخ فى الإنسان الطبيعى ؟

إن الهجوم الذى انصب على نظريات فرويد رائد التحليل النفسى أنه أخذ عينات من المرضى وبنى عليها نظريته ثم طبقها على الأصحاء . فأفسد كثيرا من المفاهيم الخاصة بالقيم والأخلاق والدين . اجتهد بذكاء شديد فى البحث عن أشياء كثيرة فى اللاشعور ، لكن التساؤل كان : كيف أبنى نظرية أساسها شخص مريض ثم طبقها على شخص سليم ؟ يجب أولاً أن أعرف ماذا يفعل الأصحاء ثم أطبق ذلك على المرضى .

والسؤال : ما العقل ؟ العقل هو الوظيفة العليا فى المخ التى تضم